



الوسم في المسيحية

للباحث: چون تکلا

يظن الشخص الذي يقرأ آية "كِتَابَةٌ وَسِمٌ لَا تَجْعَلُوا فِيهِمْ. أَنَا الرَّبُّ" (لأوبين ۱۹: ۲۸) للوهلة الأولى أن الله نهى عن الوشم بطريقة مطلقة.



ولكن رجوعاً للأصل التاريخي والكتابي، فإننا نجد أن الوشم يكن محرماً بالمطلق.

تاريخياً تلك العادة أصلها عادة مصرية قديمة كان يمارسها المصريون القدماء فكان العبد يوسم بوضع اسم سيده على كفه، وكان الجندي يضع اسم قائده كذلك، وكان الكثيرين يضعون اسم الإله الذي اتخذوه لأنفسهم للتتمتع ببركته.



وكانت تلك العادة منتشرة في نطاق واسع في العالم سواء بين الشعوب المتحضرة أو الشعوب الهمجية!

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره للآلية: " كانت الشعوب القديمة ترسم آلهتها الوثنية على أجسادهم كوشم علامة تعليقهم بهذه الآلهة والتمتع ببركتها. وها نحن الآن في الغرب البعض يرسم وشمًا على صدره أو ذراعيه لنساء عاريات أو حيوانات مرعبة وشياطين... ويا للعجب، عوض أن يقدم الإنسان جسده آلة برّ لحساب الله يسلمه حتى في تزيينه للأثارة الجسدية والأرواح الدنسة!"

بل أن الله أمر شعبه بأن يضعوا كلماته على أيديهم فائلاً: " وَيَكُونُ لَكُمْ عَلَامَةٌ عَلَى يَدِكُمْ، وَتَذَكَّرًا بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فَمِكُمْ. لَا نَهُ يَبْدِئُ قَوِيَّةً أَخْرَجَكُمْ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ" (خروج ١٣: ٩، ١٦) "فَضَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، وَأَرْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيْكُمْ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ" (تثنية ٦: ٨؛ ١١: ١٨)

^١ Ellicott's Commentary for English Readers on Leviticus 19:28



حتى وإن لم تكن تلك العلامة Tefillin/Phylacteries مختومة على الجسد بل كانت مربوطة ولكن هذا يدل على شهادة الإنسان لله بجسده، ليتذكرة عمل الرب مع شعبه وليتذكر كلماته كل حين.

وهنا نجد تلميحاً يشير بلا شك إلى ممارسة الوشم وهي العادة المألوفة بين الأجناس قديماً، من الوشم على جزء من الجسم باسم أو رمز الإله الذي يرغب الفرد في تكريس نفسه له وحده، طالباً الحماية منه!

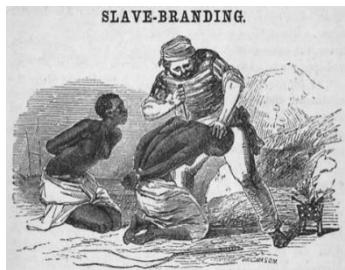
ولذلك أكد الله في آية اللاويين ١٩: ٢٨ على انه هو الله وحده وهو من يحق له وحده ان نننسب له ونترکس لأجله فقط، فبعدما قال: "كِتَابَةٌ وَسُمٌّ لَا تَجْعَلُوا فِيهِمْ". قال: "أَنَا الرَّبُّ".

ووشم الجسد المحرّم كان له علاقة بالأموات، فإذا نظرنا للأية بأكملها نجد ان الامر له علاقة بالنذر المتطرف: "وَلَا تَجْرُحُوا أَجْسَادَكُمْ لِمَيْتٍ. وَكِتَابَةٌ وَسُمٌّ لَا تَجْعَلُوا فِيهِمْ. أَنَا الرَّبُّ". (لاويين ١٩: ٢٨)

² Cambridge Bible for Schools and Colleges on Exodus 13:9

فقد كان أهل المُتوفى يندبونه بجرح أنفسهم ووسم أنفسهم باسم المُتوفي او صورته فقد كانوا يخمشون (يقطعون) أنفسهم بواسطة السيف والرماح حتى يسيل الدم (أنظر ١ ملوك ١٨ : ٢٨) لإظهار الحزن والغضب، أما الله فقد نهاهم عن ذلك: "أَنْتُمْ أَوْلَادُ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ لَا تَحْمِشُوا أَجْسَامَكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا قَرْعَةً بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ لِأَجْلِ مَيْتٍ" (تثنية ١٤ : ١) "فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصِّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. لَا يُدْفَنُونَ وَلَا يَنْدُبُونَهُمْ، وَلَا يَحْمِشُونَ أَنفُسَهُمْ وَلَا يَجْعَلُونَ قَرْعَةً مِنْ أَجْلِهِمْ" (أرميا ١٦ : ٦) "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا إِيَّاهَا الْإِحْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ." (١ تس ٤ : ١٣) وآيات أخرى كثيرة تُحرِم ذلك. وكان البعض يظن ان الوشم هو أداة اتصال بالعالم السفلي !!

وعلى مر العصور كان هناك عدة أشكال من الوشم مثل:



Human branding

عن طريق تسخين سيخاً محمياً بالنار، في طرفه تتشكل الكلمة أو الأحرف المراد وشمها على جسد العبد او المسجون وفي حالة المسجون كانوا يضعون علامة تدل على نوعية الجرم الذي اقترفه المسجون.

والـ Human Scarification احدى أنواع الـ branding: عن طريق قطع الجلد.



والأكاديمية الأمريكية للأمراض الجلدية ميزت بين
٥ أنواع من الوشم المعاصرة^٣:

- ١- الوشم الجرحي ويسمى أيضاً الوشم الطبيعي،
والذي ينتج عن الجروح والإصابات، خصوصاً
تلك المتعلقة بالأسفلت عند الإصابة على الطرق أو
الجروح عن طريق قلم رصاص.
- ٢- وشم الهواة.
- ٣- الوشم الاحترافي سواء عبر الطرق التقليدية أو
عن طريق آلات الوشم الحديثة.
- ٤- الوشم التجميلي والمعروف أيضاً بالمакياج
الدائم.
- ٥- والوشم الطبي.

ولكن الله لم يحرّم الأمر بالمطلق بسبب بعض
الممارسات الخاطئة لبعض الأفراد ولكنه أذن به،
وحرّم الممارسات الخاطئة، بل أن الله أمر وكلاء
المدينة بأن يوسموا جياه الأبرار ونهاهم عن
الإضرار بهم: "وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ
يَئُونَ وَيَتَهَوَّنَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي
وَسْطِهَا ... وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ"
(حزقيال ٩: ٦، ٤)

³ Tattoos, Body Piercings, and Skin Adornments. aad.org-
الأكاديمية الأمريكية للأمراض الجلدية

وكلمة "سمة" هي Tav وهو آخر حرف في الأبجدية العبرية ويحمل شكل للصلب، والصلب كان أبسط شكل كانت العلامة أو السمة تتتشكل به؛ وتلك الكلمة وردت أيضاً في سفر أیوب: "هُوَذَا إِمْضَائِي. لِيُجِبْنِي الْقَدِيرُ" (أیوب ٣١: ٣٥).

ويقول القمص تادرس يعقوب في تفسير لآيات حزقيال (٩: ٦، ٤) :

"يشير العلامة أوريجانوس إلى هذا الأصحاح متحدثاً عن السمة أنها علامة الصليب؟ ويتحدث العلامة ترثيليان عنها بكونها علامة آلام السيد المسيح كسر للخلاص من الهلاك" كما قال: [الحرف اليوناني Του أو حرفاً (اللاتيني) 'T' هو نفس شكل الصليب الذي تنبأ عنه كعلامة أورشليم الجامعة الحقيقية!]."

⁴ Ellicott's Commentary for English Readers on Ezekiel 9:4 & Cambridge Bible for Schools and Colleges on Ezekiel 9:4 & Pulpit Commentary on Ezekiel 9:4 & Barnes' Notes on the Bible on Ezekiel 9:4 & Jamieson-Fausset-Brown Bible Commentary on Ezekiel 9:4 & Gill's Exposition of the Entire Bible on Ezekiel 9:4

⁵ Selecta in Eze.

⁶ An Answer to the Jews 11.

⁷ Adv. Marc, 3: 22.

هذه هي العلامة التي تحفظ المؤمن، وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [أنت أحد المؤمنين، ارسم علامة الصليب. قل: هذا هو سلامي الوحيد، هذا هو دوائي، لا أعرف شيئاً سواه]^٨. كما يقول: [ليعلق الصليب فوق أسررتنا عوض السيف، ولتنفسه على أبوابنا بدل المزلاج. ول يكن حول بيوتنا موضع السور]^٩.

يقول القديس جيروم:^١ "[يقول حزقيال: سِمْ سمة على جيَاه الذين يُثْنون ولا تقتل أيَا مَا لَهُمْ السمة؛ ليس أحد له علامة الصليب على جبهته يمكن للشيطان أن يضر به، فإنه لا يقدر أن يمحىها، إنما الخطية وحدها تقدر]."

وقد مدح الله الذين ينسبون أنفسهم له بالقول وبالكتابة على المعصم وحتى بالتسمية والتلقيب قائلاً: "هذا يقول: أنا للرب، وهذا يُكَنِّي بِاسْمِ يَعْقُوبَ، وَهَذَا يَكْتُبُ بِيَدِهِ: لِلرَّبِّ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلِقِّبُ" (أشعياء ٤: ٥)

وهذا دليل على وجود وشم ديني صحيح لا يُغضب الله بل يُكرّمه.

⁸ In Colos, Hom 8.

⁹ In Tim. Hom 2.

¹ Sermon on N.T. Lessons 57: 7. ^٠

يقول القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره للآلية: "من يتمتع بالروح يكتب على يده: "الرب"؛ إذ كانت العادة القديمة أن يكتب الإنسان اسم الإله أو سيده على يده كوشم، وقد منع الله شعبه من ذلك حتى لا يكتبوا اسم الوثن على أيديهم عند انحرافهم فيصعب بل وكان مستحيلًا إزالتها."

وهذا يدل أن الوشم لم يكن مُحرماً بل كان واسع الانتشار وكان الله يمدح من يستخدمه بطريقة صحيحة سليمة نقية ظاهرة من كل دنس وعيوب، ل Mage اسمه القدس. ولم يكن أبداً الله متناقضاً وهو الذي: "جَعَلَ لِقَائِينَ عَلَامَةً لِكَيْ لَا يَقْتُلُهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ." (تكوين 4: 15)

ويقول القمص تادرس يعقوب في تفسيره للآلية: "والعلامة التي قدمها الله ل Cain حتى لا يقتله كل من وجده فربما تشير إلى علامات الصليب التي فيها يختفي الخطأ ليجد أمانياً وسلاماً خالل مصالحته مع الله. هذه هي العلامة التي يوسم بها أولاد الله الذين لا يطيقون الرجاسات فتحفظهم من الهلاك المهلك كما رأى حزقيال النبي (حز 9: 6).

ويرى القديس أوغسطينوس أنها علامة العهد الذي وُهب لرجال العهد القديم كظل للصلب، معلناً في ناموسهم وطقوسهم، إذ يقول:^١ [هذه العالمة لليهود إذ أمسكوا بناموسهم واختنوا وحفظوا السبوت وذبحوا الفصح وأكلوا خبزاً غير مختمر].

والكتاب لا يتناقض عندما يقول: "حَتَّىٰ نَخْتِمْ عَيْدَ إِلَهِنَا عَلَىٰ جَبَاهِمْ ... وَقَبْلَ لَهُ [للجراد] أَنْ لَا يَضُرُّ [أَحَدًا أَوْ شَيْئًا] إِلَّا النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ حَثْمُ اللَّهِ عَلَىٰ جَبَاهِمْ". (رؤيا ٧: ٣ ، ٩: ٤،٣) والقديس بولس الرسول يقول: "الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ حُتَّمْتُ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُوسِ" (أفسس ١: ١٣) و "لَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُوسَ الَّذِي بِهِ حُتَّمْتُ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ". (أفسس ٤: ٣٠) و "الَّذِي يُبَشِّرُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللَّهُ الَّذِي حَتَّمَنَا أَيْضًا، وَأَغْطَى عَزْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (٢ كورنثوس ١: ٢١،٢٢)

وهذا يدل على أن الكتاب المقدس استخدم مفردات يفهمها الشعب، فشبه ختم الروح القدس بالختم على الجسد، وكما أن الختم على الجسد يدل على التبعية كذلك ختم الروح (الميرون) يدل على التبعية للرب يسوع المسيح. لذلك يقول القديس أثناسيوس

الرسولي^١: "أَنَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْخَتْمَ عَلَى جَبَاهِهِمْ هُمْ فَقْطُ مَنْ يُسْتَطِعُونَ أَنْ يَكْشِفُوا حِيلَ إِبْلِيسِ الَّذِي يَحْاولُ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ شَكْلِهِ وَأَنْ يَرْفَضُوهُ"

نقطة أخرى وهي قول القديس بولس الرسول: "فِي مَا بَعْدُ لَا يَجِدُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَنْعَابًا، لَأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتٍ *stigmata* الرَّبِّ يَسُوعَ." (غلاطية ٦:١٧) وقد قال قبلها: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَالِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلَبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِّبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ." (غلاطية ٦:١٤)

وهنا كلمة (*سمات* *stigmata*) تعني وسمًا أو علامة خاصة بالعبد أو الجند. وقال البعض ان الكلمة لا تشير إلى علامات اضطهاد^٢ كما فسرها بعض المفسرين.

فكمما أثبتتنا سابقاً، فإن كان الوشم علامة تبعية، فإن الرسول بولس لم يُحسب متعدياً للوصية حين كتب على جسده انه "ليسوع" وبذلك فإنه وضع لنفسه إلا يوجد أحد آخر يتسلط عليه او يسوده إلا السيد

¹ Letter to the bishops of Egypt ١^٢.

² Cambridge Bible for Schools and Colleges on Galatians 6:17 "The stigmata of the Saint were not marks of persecution"

المسيح فقط، فلا يجلب أحد عليه اعتباً، ولا يكون الرسول عبداً لأخر سوى المسيح. مكرساً نفسه بالكامل للسيد الأوحد. ولهذا ابتدأ رسالته إلى أهل رومية مقدماً نفسه كعبد للمسيح: "بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحَ" (رومية 1: 1)

إلا ان الآباء مثل القديس غريغوريوس أسقف نيقص^٤ والقديس جيروم^٥ أكدوا ان "الستيجمات" هنا لم تكن وشماً بالمعنى المتعارف عليه، ولكن ندوب الجراحات التي نالها بسبب إيمانه بالمسيح صاروا هم أنفسهم شهادة وعلامة تشهد لكونه مسيحيًّا منتبًا وتابعًا للسيد المسيح ولا سيد له آخر سواه.

وهذا ما يؤكده قول الرسول بولس: "مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَتْرُوِكِينَ. مَطْرُوِحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَانَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظْهَرَ حَيَاةً يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. لَأَنَّنَا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلنَّمُوتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةً يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ." (٢)
كورنثوس ٤: ١١-٩

^٤ Oration 12 on Song of Songs 5.7.29

^٥ Epistle to the Galatians 3.6.17. ⁵

تلك العلامات جاءت بسبب كرازته كقوله: "في الأتعاب أكثر، في الضربات أوفر، في السجون أكثر، في الميّتات مراراً كثيرةً. من اليهود خمس مراتٍ قيلت أربعين جلدة إلا واحدة. ثلاث مراتٍ ضربت بالعصى، مرّة رجمت، ثلاث مراتٍ انكسرت بي السفينة، ليلاً ونهاراً قضيت في العميق..." (٢ كورنثوس ١١: ٢٣-٢٩) وأيضاً قال: "في صبرٍ كثيرٍ، في شدائده، في ضروراتٍ، في ضيقاتٍ، في ضرباتٍ، في سجون، في اضطرباتٍ، في أتعابٍ.." (٢ كورنثوس ٦: ٤-١٠)

ويقول أبونا انطونيوس فكري في تفسيره لآلية (غلاطية ٦: ١٧) : [كلمة (سمات) هي لغوياً تعني آثار الكى للوشم. فالعبد كان سيده يصنع في جسده علامات بالكى بالنار لتأكد ملكيته له فلا يهرب وإذا هرب يجده. وبهذا القول فبولس يعلن عبوديته بفرح للمسيح محتملاً كل ألم في جسده من أجل المسيح. معتبراً الآلام التي عانى منها في جسده سمات (أمراضه مثلًا) وبينما هم يفتخرون بعلامة الختان في أجسامهم نجد بولس يفتخر بسمات الرب يسوع في جسده من آثار السياط والرجم والضرب بالعصى.]

ويقول ابونا تادرس يعقوب ملطي في تفسيره للآلية: [حمل القديس بولس في جسده علامات عبودية ربنا يسوع. يقول إنه يحملها ولم يقل إنه يمتلكها، إذ يشبه إنسانًا يعتز برايات النصر الملوكيّة. والكلمة اليونانية *Stigma* تعني وسمًا أو علامة خاصة بالعبد أو الجندي وذلك بحرق في الوجه أو في الجسد أو على الذراع. ربما يُشير هنا إلى علامات آلامه الرسولية (٢ كو ٦: ٤ - ١٠؛ ١١: ٢٣ - ٢٩).]

تعلن هذه السمات عن إخلاص الرسول. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم^١ على لسان الرسول: [إنني أدفع عن نفسي بهذه الجراحات التي هي أقوى من آية براهين، وأسمى من آية لغة، إذ تنطق كما بصوت أعلى من صوت بوق تجاه المقاومين، وضد القائلين إني مرائي في تعليمي وإنني أتكلّم بما يرضي الناس. فإنه لا يرى إنسان ما جندياً راجعاً من المعركة وقد غاص في الدم وبه آلاف الجراحات، ثم يجرؤ فيتهمه بالجبن والخداع، متطلعاً إلى أن الجندي يحمل في جسده علامات بسالته، هكذا أنتم أيضاً إذ تحكمون عليّ (مع أنني أحمل هذه العلامات).]]

¹ In Galat., Chapter 6.

وبالرجوع لأقوال آباء الكنيسة، لم أجد منعاً منهم على ممارسة الوشم، ولكن جميعهم اتفقوا ان العلامة القانونية هي ختم الروح القدس الذي نناه بالمعمودية والميرون، وهي العلامة التي تؤهلنا للخلاص. وهو الختم الذي ما كنا نناه لو لا الصليب ودم المسيح المسفوك لأجلنا.

وعلى سبيل المثال يقول القديس يوحنا ذهبي الفم^١: [اسمعوا يا من أنتم خارج استنارة المعمودية، ارتاعوا وتحسروا، فالوعيد قاسي والأمر مخوف، إذ أنه قال: "لا يمكن لمن لم يولد من الماء والروح، أن يدخل ملكوت السماوات"، لأنه يلبس لباس الموت ووشاح اللعنة ورداء الفساد، وما نال ختم سيده بعد، فهو غريب أجنبي (ليس عضو في جسد المسيح)، ليس له سمة ملكية. الذي قال: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يوحنا ٣: ٥)]

¹ العضة ٢٥ (PG 59) N.P.N.F, Series I, Volume XIV, John iii. 5.

تاريخ وشم الصليب في الكنيسة القبطية

كتب الدكتور ياسر يوسف غبريال عن "أصل وشم الصليب" على صفحة "عضا زرقا" (بتصرف):



[كان الوشم شائعاً في مصر القديمة وتعددت استخداماته بين الطب والسحر والتجميل وتعدد

أشكاله كما تعددت استخداماته ولأن الوشم في العهد القديم كان له علاقة بالسحر والعرفة ولذلك أمر الرب في سفر اللاويين (١٩) في الابتعاد عن جرح ووشم الجسد.

وانطلق الوشم لمصر المسيحية بعد أن اعتنق الأقباط المسيحية ولا يستطيع أحد أن يحدد متى بدأ وشم الصليب على معصم المرفق اليمين عند الأقباط وهو ظاهرة اجتماعية شعبية وليس فرضاً دينياً وتوارثها الأقباط جيلاً بعد جيل وإلى وقت قريب كان الوشم يحتل مكانة خاصة بين بسطاء

المصريين مسلمين وأقباط وله صور مختلفة على الوجه والذقن والذراع..

البعض يربط ذلك بالتراث الفرعوني وقد استبدل القبطي العلامات الفرعونية **بـالصليب المحيي**..



يقول البعض ان وشم الصليب بدأ مع عصر دقلديانوس إذ أن "دق" إشارة الصليب التي يرسمها القبطي على معصم يده اليمنى - كعلامة لا تمحى - هي رد فعل تمسكه **بـالصليب حتى الموت** ازاء الاضطهاد

الذي كان يلاقيه الأقباط، والذي بدأ باضطهاد الأقباط اضطهاداً شديداً، ولكنهم ثبتو أمامه ثباتاً مدهشاً. ولكي يعلنو أن الاضطهاد لا يقوى على زعزعة إيمانهم، صاروا يرسمون إشارة الصليب المقدس على أيديهم وأيدي أطفالهم حيث كان المسيحيون معرضين للقتل، فيخشى الآباء أن أنه في حال استشهادهما قد يبقى بعده أطفال صغار ليس في مقدورهم الكلام أو معرفة دينهم ف تكون علامة الصليب هي ثبات دينهم حتى لا يتم قيدهم في

الأوراق الرسمية أنهم غير مسيحيين، فيرسمون الصليب على أيديهم لتمييزهم وتوضيح هويتهم المسيحية. ومنذ ذلك الحين صارت هذه العادة مرعية حتى الان.

والبعض يقول ان هذه العلامة كانت بمثابة بطاقة شخصية لتأكيد الهوية القبطية والتمييز عن الآخرين وللصلب مكانة لا تضاهيها مكانة في ايمن الكنيسة القبطية وأعياد الصليب لها مكانة كبيرة في الكنيسة القبطية ويسمون عيد القيمة العيد الكبير لأنه يلي الصليب الذي هو خلاص البشرية.

ومع دخول الاسلام مصر كان بعض الولاة يأمرؤن أن يتم وشم الرهبان ايديهم بالاسم والدير ومن وجد بغير وشم قطعت رقبته وذلك لأن الرهبان كانوا لا يدفعون الجزية في بعض العصور طبقا للشرع الإسلامي وكان تلك طريقة لمنع التهرب من دفع الجزية

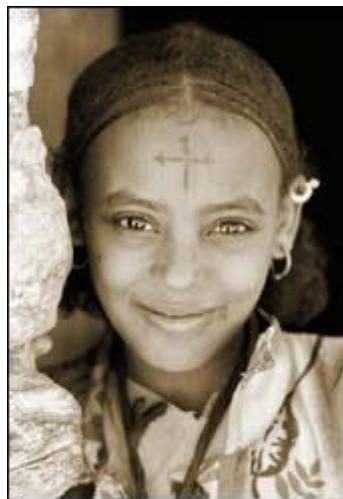
وقام بذلك الوالي اسامة بن زيد الذي هدم البيع وطارد الرهبان وكسر الصلبان في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك.. اما الوالي حنظلة بن صفوان فقد امر ان يوشم الاقباط ايديهم بصورة اسد وليس صليب ومن وجد بغير الوشم قطعت

يذكر المؤرخون ان عادة وشم الصليب زادت في عهد الملك المنصور ابن قلاوون الذي تولى الملك في (سنة ١٢٧٩ م.) وكان ملكاً فاسياً جداً خالي من الرحمة على الاقباط وأذاقهم أنواعاً من الذل والهوان وظل هذا التعسف مستمراً حتى عصر صلاح الدين خليل الملقب بالأشraf الذي اضطهد الاقباط في كل مناحي الحياة ورغم ذلك تمسكون بال المسيح ووسموا الصليب كعلامة لا تمحي على اليدين.. ان الإصرار على وشم الصليب تعتبره نوعاً من الإصرار على تأكيد الإيمان باليسوع والتمسك بالهوية القبطية

ولدق الصليب طقوس شعبية فهو يتم في الموالد القبطية التي هي احتفالات الاقباط بالقديسين والبعض يهب نذراً ان يدق الصليب في دير شفيقه وربما وشم صورة مار جرجس او السيد العذراء على ذراعه وكان الاقباط ايضاً يدقون تاريخ زيارة بيت المقدس في الايام التي كان مسموحاً فيها بالتقديس.. ويتم وشم الصليب على معصم اليد اليمنى وربما لأكثر من مرة وأحياناً على ظاهر اليد اليمنى أسفل إصبع الإبهام.. ويكون لونه أخضر ومتنوع الأشكال والأحجام

وكانت هناك اساطير قديمة مرتبطة بوشم الصليب بين الاوساط الشعبية ففي القرن التاسع عشر كانوا يقولون ان ملكا مسيحيا سوف يأتي من الحبشة ويحرر الاقباط وإزاي هيعرف الاقباط؟ اكيد من الصليب اللي على الرسغ!

وبعض المسيحيون في بلدان مختلفة يوشمون الصليب على الرسغ والجبهة مثل مسيحيو اثيوبيا وارتريا والهند]



كلمة أخيرة

«كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحْلُّ لِي»، لِكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ ... وَلِكِنْ الْجَسَدَ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ ... لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ ... أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْفُدُسِ الَّذِي فِيهِكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لَأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَحَدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ ... (١) كورنثوس ٦: (٢٠-١٢)

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيهِكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُعْسِدُ اللَّهُ، لَأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. (١) كورنثوس ٣: ١٦، ١٧ (١)

جسدك ليس ملكاً لك حتى تفسده بل هو هيكل الله، وليس من الصالح ان تضع عليه رسومات غير الصليب المقدس، فنحن نننسب لله وحده. وانه من المحزن جداً ان نجد ان شبابنا وضع صور جماجم وشياطين وحيوانات وطيور وزهور وعبارات لأجل الفكاهة وصور مشاهير من الوسط الفني وعلامات تجارية وغيرهم، فهل هؤلاء هم من ينتسبون لهم؟ إلى من تنسب؟ وهذا هو السؤال!



"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيْهَا الْإِخْرَةُ
إِنْ رَأْفَةَ اللَّهِ أَنْ تُقْدِمُوا أَجْسَادَكُمْ
ذَبِيحةً حَيَّةً مُقدَّسَةً مَرْضِيَّةً
عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلَيَّةَ"
(رومية 12: 1)

لقد نقش الرب اسم كنيسته المحبوبة لديه على كفه بالمسامير ، لتبقى آثار الجارحات علامه حب أبي! بل نقش اسم كل عضو فيها على كفه علامه محبته الشخصية لنا بأسمائنا . وقال: "هُوَذَا عَلَى كَفَيِّ
نَقَشْتُكِ" (إشعيا 49: 16) ويقول أيضاً: "دَعَوْتُكَ
بِاسْمِكَ . أَنْتَ لِي ." (إشعيا 43: 1) فهل يصح لنا
أن ننقش على كفوفنا اسم اخر غير اسم محبوبنا
وسيد كل أحد او صليبه الذي حاشا لنا ان نفتخر
بغيره؟ "وَأَمَّا مِنْ جِهْتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أُفْتَخِرَ إِلَّا
بِصَلَبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (غلاطية 6: 14)
 فهو قوة الله لنا: "فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلَبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ
جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُحَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ" (كورنثوس 1: 18)

أَخِيرًا

"اَمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. امْتَنَعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهٍ شَرٍّ. وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالثَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (اِتْسَ: ٥-٢١، ٢٣)

